﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾ [النازعات: 1 - 5]

❁ مُناسَبَةُ مطلعِ السّورةِ لِما قَبْلَها:

خـتـام الـنـبـأ غاية الحساب ومطلع النازعات أوّل منـازل القيامة

بعد أن ذكر النّظم الجليل أنّ الروح والملائكة يقومون صفًّا يوم القيامة، وأنّ الكافر يتمنّى العدم في ختام سورة النبأ؛ ناسب أن يُتبع ذلك في مفتتح هذه السّورة القسم بنزع الأرواح بأيدي الملائكة ﷺ، وما يتبعه من شأن البعث والنّشور[1]، فختام النبأ في ذكر الحساب والجزاء، ومطلع النازعات في نزع الأرواح المسوقة إلى ذلك الحساب، فهو تذكيرٌ بالبدايات بعد ذكر المآلات.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: (نزع) أصلٌ يدلّ على قلع شيء[2]، ونَزَعْت الشيء: قَلَعْتُه، أنْزِعُه نَزْعًا[3]، ونَزَع في القوس يَنْزِع نَزْعًا؛ إذا مَدّ، وتَرها، وقوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، أي: تَنْزِع الأنفسَ من صدور الكفّار، كما يُغْرِق النازع في القوس؛ إذا جَذَب الوَتر[4]، وقولهم: فلانٌ في النَّزْعِ، أي: في قَلْعِ الحياةِ[5]، ونَزَعَ الشّيء: جَذَبَهُ من مقرِّه كنَزْعِ القَوْس عن كبده، والمراد به في الآية: هي الملائكة التي تَنْزِعُ الأرواح عن الأشْباح[6].

2) ﴿غَرۡقٗا﴾: (غرق) أصلٌ يدلُّ على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 217 - 218.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نزع).
(3) الخليل، العين: (نزع).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة: (نزع).
(5) الجوهري، الصحاح: (نزع).
(6) الراغب، المفردات: (نزع)، والسمعاني، تفسير السمعاني: 6/ 145.

وأغرقت في القوس: مددتها غاية المدّ[1]، وأغْرَقْتُ النبل، وغَرَّقْتُه: بَلَغْتُ به غايَةَ المد في القوس[2]، أي: استوفى مدَّها، والاستِغراقُ: الاسْتيعابُ، واغتِراقُ النفَس: استيعابه في الزفير[3]، وأغرق في الشيء: جاوز الحد، وأصله من نزع السهم، وهو أن يباعد السهم من شدّة النزع[4]، والمراد به في الآية الكريمة: النّزع الشّديد بأبلغ ما يكون[5].

3) ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾: (نشط) أصلٌ يدلّ على اهتزاز وحركة[6]، وانتشط المالُ المَرْعَى، أي: انتَزَعْتَه بالأسنان كالاختلاس، يقال: نشطَتُ، وانتَشَطْتُ، أي: انتَزَعتُ، وبِئْرٌ إنشاطٌ، وهي التي يَخرُج منها الدلو بجَذبَةٍ واحِدَة، والناشطات الملائكة، وتنشُط الأرواح نشطًا، أي: تَنْزِعُها نزعًا كما ينزع الدَّلو من البئر[7]، والمراد به في الآية الكريمة: الملائكة التي تجذب الأرواح بسُرْعَة[8].

4) ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾: (سبح) أصلٌ يدلُّ على جنس من السّعي، السبح والسباحة: العوم في الماء[9]، والسابح من الخَيْل: الحَسَنُ مَدِّ اليَدَيْن في الجَرْي، والنُّجوم تَسْبَح في الفَلَك: تجري في دَوَرانه[10]، والسَّبْحُ: المرّ السّريع في الماء، وفي الهواء، يقال: سَبَحَ سَبْحًا وسِباحَةً[11]، والمراد به في الآية الكريمة: الملائكة الذين يقبضون روح المؤمن برفق سابحات بها[12]، أو الملائكة التي تسير بين السَّماء والأرض[13].

5) ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾: (سبق) أصلٌ يدلّ على التّقديم[14]، وهو التَّقدُّم في السَّير، نحو قوله

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (غرق).
(2) الخليل، العين: (غرق).
(3) الجوهري، الصحاح: (غرق).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (غرق).
(5) الواحدي، البسيط: 23/ 157.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نشط).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (نشط).
(8) السمعاني، تفسير السمعاني: 6/ 145.
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبح).
(10) الخليل، العين: (سبح).
(11) الراغب، المفردات: (سبح).
(12) الواحدي، البسيط: 23/ 163.
(13) السمعاني، تفسير السمعاني: 6/ 146.
(14) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبق).

تعالى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾[1]، والسَّبق: القدمة، وتقول: له في الجري وفي الأمر سَبقٌ وسُبْقة وسابقة، أي: سَبَقَ النّاس إليه[2]، والجَمْعُ الأسْباق والسَّوابِقُ[3]، والمراد به في الآية الكريمة: الملائكة تسبق الشّياطين بالوحي إلى الأنبياء قبل استراقهم السّمع[4].

6) ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ﴾: (دبر) أصلٌ يدلّ على آخر الشيء، وخِلاف قُبُله[5]، والتدبير: نَظَرٌ في عَواقِبِ الأمور، وفلانٌ يَتَدَبَّرُ أعجازَ أمورٍ قد ولَّتْ صدورُها[6]، وهو التفكّر في دبر الأمور، قال تعالى: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، يعني: ملائكة موكّلة بتدبير أمور[7]، والمراد به في الآية الكريمة: الملائكة التي تدبّر ما أُمرتْ به، وأُرسلتْ فيه، وما وكّلتْ فيه من الرّياح والأمطار[8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

القسم بالملائكة وما يقومون به من عظائم الأمور

ابتدأتِ الآيات الكريمة في مطلع السورة بالقسم بالملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين من أجسادهم، نزعًا شديدًا، بالغ القسوة والغلظة إشارة إلى مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠﴾ [الأنفال: 50]، ويقسم بالملائكة الذين ينشطون، ويسرعون إسراعًا في قبض أرواح المؤمنين بخفّة وسهولة، ويقولون لهم مبشّرين: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾ [الفجر: 27 - 28]، وبالملائكة الذين يسبحون في الكون منطلقين بسرعة؛ لتنفيذ أمر

(1) الراغب، المفردات: (سبق).
(2) الخليل، العين: (سبق).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (سبق).
(4) الماوردي، النكت والعيون: 6/ 193.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دبر).
(6) الخليل، العين: (دبر).
(7) الراغب، المفردات: (دبر).
(8) الماوردي، النكت والعيون: 6/ 194.

اللّه تعالى وتسبيحه، وتحميده، وتكبيره، وتقديسه، وبالملائكة الذين يسبقون غيرهم في تنفيذ أمر اللّه، ثمّ بالملائكة الذين ينفّذون أمر اللّه تعالى فيما أوكل إليهم تدبيره من شؤون الكون[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

غرض تصدير السّورة بالقسَم وفائدته:

الطُّغيان، ونكران الألوهيّة والربوبيّة العقبة الكبرى في طريق الإيمان

افتُتِحتِ السّورة بالقسم في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، فأقسم تعالى بمخلوقات عظيمة الشّأن، واللّه تعالى يقسم بما شاء من خلقه، وذلك لغرض تحقيق ما بعده من الأخبار وتهويل المقسم به[2]، وفائدة القسم التّنبيه على العبرة بمضمون الخطاب؛ إذ القسم يدل على عظم شأن المقسم به، وللرّد على تكذيب المخاطَبين بالبعث[3]، وفي تصدير السّورة بالقسم تنويهٌ بموضوع السّورةِ وتنبيه المخاطَبين لما ستدور عليه السّورة من ذكر البعث وأهوال القيامة ووجوب الإيمان بها، والعقبة الكبرى في طريق النّاس في منعهم من الإيمان، وجود الطُّغيان، والاعتداء على الألوهيّة والربوبيّة في ادِّعائها لغير اللّه تعالى.

نكتة التّعبير باسم الفاعل مجموعًا مؤنثًا:

صفات الملائكة راسخة للقيام بوظائف معهودة

آثر النّظم الكريم التعبير باسم الفاعل مجموعًا مؤنثًا في المذكورات في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، فأمّا اسم الفاعل؛ فللدّلالة على ثبوت الوصف وقوّته، وغرض الجمع الدّلالة على كونها جماعات تتحقّق فيها تلك الأوصاف الثّابتة، وأنّها

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 263، وجماعة من العلماء، التفسير الميسر: 1/ 583.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 60، والسمعاني، تفسير السمعاني: 6/ 147.
(3) الواحدي، البسيط: 23/ 170، والبقاعي، نظم الدرر: 21/ 218.

جماعات خُلِقت لأجلِ وظائف بأعيانها تُنفِّذها، وتعمل على تحقيقها، ونكتة التّأنيث التنبيه على أنّها طوائف وجماعاتٌ من الملائكة[1].

سرُّ إيثار التَّعبير بـ(النّازِعاتِ):

تخرج الأرواح من الأجساد جذبًا كجذب الدّلو من البئر

آثر النّظم الكريم التّعبير بالنّازعات في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ دون غيره من الألفاظ؛ لدلالة النّزع على الإخراج والجذب، فدلّ على أنّ عمل الملائكة بقبض الأرواح وإخراجها من الجسد يشبه نزع الدلو من البئر وجذبه منها[2]، ففيها إيماءٌ إلى قوّة النّزع للروح المستقرة في باطن الأبدان، ولا تخرج إلا بقوّةٍ ومكنة النّازع لها.

نكتة حذف جواب القسَم:

حذفُ جوابِ القسم قوّةٌ في إثبات مقصوده وجزالةٌ في تحقيق مضمونه

حُذِف جوابُ القسم في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، والتّقدير: لتبعثنّ لدلالة ما بعده عليه، وهو قوله تعالى حكاية عنهم: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةً﴾، أي: أنبعث إذا صرنا عظامًا، فاكتفى بدلالة مضمون الخطاب، وفهم السّامع عن ذكره[3]، ونكتة حذف الجواب توجيه الأذهان إلى ضرورة التَّفكُّر فيما هو واضحٌ للعيان، ومتحقِّق في قابل الزّمان، وأنَّه لشدّة وضوحه حذف لفظه، وثبت معناه، وهذا من المحذوف الذي حذفه أبلغ من ذكره.

غرضُ تنكير المفاعيل:

أعمال الملائكة في غاية السّمو والعظمة

آثر النّظم الكريم التّعبير بصيغة التّنكير في المفاعيل المطلقة في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾؛ وذلك لتعظيم شأن المذكورات وتأكيد المعنى[4]، المدلول عليه بالقسم.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 61.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 61.
(3) الواحدي، البسيط: 23/ 170، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 396.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 64.

بلاغة استعمال مفردة ﴿غَرۡقًا﴾:

الإغـــراق أدلُّ على كمال النّزع وبلـوغـه أقـصى حدّ

آثر النّظم الكريم استعمال مفردة الغرق دون النّزع في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، فلم يقل: (والنّازعات نزعًا)، كما هو في باقي المفاعيل المطلقة؛ وذلك لأنّ الإغراق يدلّ على كمال المبالغة في الفعل، ولو عبَّر بالمصدر (نزعًا)؛ لدلّ على التّأكيد حسبُ، أمّا الإغراق؛ فقد دلّ على شدّة النّزع بحيث إنّه يقع على أبلغ ما يكون[1]، أي: إنّها تفعل ذلك بقوّة شديدة، فتتغلغل إلى أقصى المراد من كلّ شيء من البدن؛ حتى الشّعر والظّفر والعظم، كما أنّ رامي النّبل يغرق في مدّ القوس؛ حتّى يبلغ أقصى المدّ[2]، وفيه إيماءٌ إلى شدّة تعلق الروح بالبدنِ.

نوع عطف (النّاشطات) على (النّازعات) ودلالته:

عـــطـــف (الـنـاشـطـات) على (النازعات) من تغاير الأنواع لا الأجناس

عطف النّظم الجليل ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ على ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ بالواو؛ لأنّ الصّفات متغايرة[3]، فالمعطوف بالواو مغاير لما قبله من حيث تغاير صفته لا جنسه[4]، والنّاشطات هي الملائكة التي تسرع بتنفيذ أوامر اللّه تعالى، وعطفها على النّازعات هو عطف نوع على نوع، أو عطف صنف على صنف[5] من أصناف الملائكة، فهي وإن كانت تشترك في الجنس، إلا أنها تختلف في النوع، فعطف الناشطات على النازعات من باب تغاير الأنواع لا الأجناس.

دلالة المفعول المطلق ﴿نَشۡطٗا﴾:

التعبير بالمفعول المطلق ﴿نَشۡطٗا﴾؛ لتأكيد تحقيق الوصف، وأنّه

(1) الواحدي، البسيط: 23/ 157، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 394.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 218.
(3) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 311.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 396.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 63.

واقع على وجه الحقيقة، فهو مصدر مؤكّد يفضي لإرادة النّشاط على وجه الحقيقة والتّأكيد[1].

دلالة عطف ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾:

للملائكة صفات عديدة، وأعمال عديدة

عطف النّظم الجليل ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾ على ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ بالواو في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾؛ للدّلالة على المغايرة بين المذكورات في الوصف، فهو من عطف الصّفات بعضها على بعض[2]، فعطف نوعًا من الملائكة على نوع آخر قبله، والملائكة جنس واحد يغاير بينها صفاتها وأعمالها.

دلالة المفعول المطلق ﴿سَبۡحٗا﴾:

الملائكة سريعة السّبح، مقتدرة على النّفاذ

عبّر النّظم الجليل بالمفعول المطلق في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾؛ لتأكيد السّبح، وبيان أنّه في غاية السّرعة؛ وذلك لأنّه لا عائق يحول دون إنفاذ عملها، فقد أقدرها الله على النفوذ في كلّ شيء، كما أقدر السابح في الماء والهواء[3].

بلاغة العطف بالفاء دون الواو:

السّابقات مترتّبةٌ على السّابحات لا منفصلة عنها

عطف النظم الجليل ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾ و﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ﴾ على ما قبلها بالفاء في قوله جلّ شأنه: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾؛ لأنّهما صفتان متفرّعتان عن صفة السّابحات؛ وذلك أنّ العطف بالواو في الآيات يدلّ على المغايرة لما قبله، فكلُّ صنفٍ مذكورٍ هو صنفٌ مستقلٌّ، أمّا العطف بالفاء؛ فيُشير إلى ترتيب وتسلسل بين الصّفات مع وجود ترابط سببي، ففي قوله تعالى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾، الفاء تدلُّ على أنَّ الصِّفات المتعاقبة متفرعةٌ على ما قبلها ومترتبةٌ عليها، فالسّابقات سبقت بسبب السّابحات،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 63.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 396.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 219.

والمدبّرات تدبّر الأمور بعد ذلك، كما تقول: قام فذهب، فإنّ الفاء أوجبت أنَّ القيام كان سببًا للذّهاب، ولو قلت: قام، وذهب؛ لم يكن القيام سببًا للذهاب[1]؛ فآذنت الفاء بأنّ هاتين الصّفتين متفرّعتان عمّا قبلهما، وأنّ ما بعد الفاء هو من وصف المقسم به قبلها[2].

بلاغة استعمال مفردة ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ﴾:

آثر النّظم الكريم استعمال مفردة المدبّرات في قوله جلّ شأنه: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾؛ لدلالة لفظ التّدبير على إجراء الأعمال على أتمّ حال، وأدقِّ التفاصيل؛ لأنَّ التّدبيرَ هو فعلُ المدبّر المتثبّت، وتدبير الملائكة يدلُّ على أنّها تنفّذ ما نيط بعهدتها على أكمل صورة كمن يتثبّت في الأمر[3].

إنجاز العمل على أتمّ حال من صفات الملائكة

غرضُ تنكير لفظ ﴿أَمۡرًا﴾ وإفراده:

آثر النّظم الكريم تنكير لفظ ﴿أَمۡرًا﴾ لتعظيم الأمر، أي: أمرًا عظيمًا[4]، والتّعبير بالمفرد يراد منه الدّلالة على الجنس، أي: كلّ الأمور[5].

بلاغة جناس الاشتقاق:

في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ أسلوب جناس الاشتقاق، وهو ما يُضفي على النّص جماليَّةً لفظيّة ومعنويّة قويَّةً، فالتّعبير بألفاظ من جذر واحد يؤدّي إلى تكرار اللّفظ والمعنى، فيؤكّد على حركة الملائكة وسرعتها في التّنفيذ والأعمال، وشدّتها في ذلك، ويبرز مكانة الملائكة في طاعتها بلا توانٍ عن إجراء أوامر الله تعالى.

الأفعال الملائكيّة ذات سرعةٍ حسيّة وملاءمةٍ غيبيّة

(1) الواحدي، البسيط: 23/ 167، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 32 - 33.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 396، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 264.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 65.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 220.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 65.

بلاغة ترتيب الصِّفات:

مـراحـلُ تنفيذ أمـر الله تعالى قـــوَّةٌ فـنـشـاطٌ فانسياب فسبق فتدبير الحكيم

رتّب النّظم الجليل المذكورات في قوله جلّ شأنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ على هذا التّرتيب تبعًا للتّصعيد في المشهد، فابتدأ بشدّة النّزع، ثمّ ذكر النّشاط المستمرّ، فالسّير والانسياب، ثمّ السّبق والتّعجيل، وأخيرًا التّدبير والحكمة في إنفاذ الأمور وتحقيقها، فهذا التّرتيب يُبرز مراحلَ تنفيذ أمر الله تعالى من القوَّة إلى الفعل.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التَّدبير والتَّقدير:

الـتّـدبـيـر إيـقـاع الأمـــــر عـلـى صـلاح عواقبه، والـتّـقـديـر بيان مقاديره

التّدبير هو "تَقْويم الأمر على ما يكون فيهِ صَلاح عاقبته، وأصله من الدبر وأدبار الأُمور عواقبها وآخر كل شَيْء دبره، وفُلان يتدبر أمره، أي: ينظر في أعقابه؛ ليصلحه على ما يصلحها تَقْويم الأمر على مِقْدارٍ يَقع مَعَه الصّلاح، ولا يتَضَمَّن معنى العاقِبَة"[1]. أمّا التّقدير؛ فهو تبيين كمّيّة الشيء، وجعل الشّيء على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة[2]، وقد عبّر في الآية بلفظ التّدبير؛ للدّلالة على الملائكة الموكّلة بتدبير ما أمرت به، وما وكّلت فيه من الرّياح والأمطار[3]، فهي تصلح ذلك، وتقوّمه، وليس المراد بيان مقاديره.

(1) العسكري، الفروق، ص: 191.
(2) الراغب، المفردات: (قدر).
(3) الماوردي، النكت والعيون: 6/ 194.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"